قصص الأنبياء

نوح عليه السلام

إعداد: شعبان مصطفى قزامل





تمهيد

كُلنا سمعنا اسم نبي الله " نوح " عليه السلام ، وكُلنا تخيل سفينته العجيبة ، والطوفان المـــدمر الذي غمر الأرض .

ونتسائل : كيف كانت هذه السفينة ؟ وكيف عبرت هذا الطوفان ؟ وكيف عرف " نـــوح " موعد الطوفان ؟ وكيف استعد للنجاة منه ؟

ومن أين جاءت كل هذه المياه التي أغرقت قمم الجبال ، وأطراف الأشجار العالية ؟ ولمـــاذا ؟ وأين ذهبت بعد الطوفان .

هذه هي القصة من البداية ..

ففي قديم الزمان ، وبعد مرور زمن طويل على رحيل آدم عليه السلام ، نسي النـــاس تعـــاليم الدين التي جاء بها . وفي هذا الوقت عاش خمسة رجال صالحين ، هم : " ود " ، و " سواع " ، و " يغوث " ، و " يعوق " ، و " نسر " . أحبهم الناس ، وفَضَّلوهم على غيرهم ، فلما مـــاتوا حزنـــوا عليهم حزناً شديداً ، فاستغل الشيطان هذه الفرصة ، فوسوس للناس أن يصنعوا لهم تماثيل ؛ ليخلدوا صورهم وذكراهم ، ففعلوا .

ومرت السنوات ، ومات الذين صنعوا تلك التماثيل ، وجاء أحفادهم ، فأغواهم الـــشيطان ، وجعلهم يظنون أن تلك التماثيل هي آلهتهم ، فعبدوها من دون الله ، وانتشر الكفر بينهم .

فبعث الله إليهم رجلاً منهم ، هو نوح – عليه السلام - ، اختاره الله واصطفاه من بين خلقه ؛ ليكون نبيا ورسولا ، وأوحى إليه أن يدعو قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

دعوة نوح

دعا نوح – عليه السلام – قومه إلى عبادة الله وحده ، وترك عبادة الأصنام . فقال لهم : (**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**) [الأعـــراف : ٥٩] .

وكان نبي الله نوح – عليه السلام – يشكر الله ويحمده في كل وقت ، عندما ينام وعندما يستيقظ ، وحين يأكل أو يشرب أو يلبس ثيابه أو يدخل داره .

واستجاب لدعوة نوح عدد من الفقراء والضعفاء ، أما الأغنياء والأقوياء فقد رفضوا دعوته ، قائلين له : (**مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا**) . ولم يقل لهم نوح غير ذلك ، وأكد لهم أنه مجرد بشر ، والله يرسل إلى الأرض رسولا من البشر ؛ لأن الأرض يسكنها البشر ، ولو كانت الأرض يسكنها الملائكة لأرسل الله إليها رسولا من الملائكة . وكان ممن كفر بنوح ورسالته زوجته وأحد أبنائه .

وظل الكفار يعاندون نبي الله نوحاً ويقولون له : (**مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**) [هود : ٢٧] .

ولم ييأس نوح – عليه السلام – من عدم استجابتهم له ، بل ظل يدعوهم بالليل والنهار ، وينصحهم في السر والعلن ، ويشرح لهم حقيقة دعوته التي جاء بها ؛ لينقذهم من الضلال في الدنيا ، ومن العذاب في الآخرة . إلا أنهم أصرُّوا على كفرهم ، واستمروا في استكبارهم وطغيانهم ، وظلوا يجادلونه مدة طويلة ، وأخذوا يؤذونه ويسخرون منه ، ويحاربون دعوته .

لا للفقراء

رأى الكفار أن الذين آمنوا مع نوح هم الفقراء والمساكين وعدد من عامة الناس ، أما هم فإنهم الأغنياء أصحاب القصور والبساتين والأموال الكثيرة .. فكيف يتساوون مع هؤلاء الفقراء ؟! وتساءلوا : ماذا لو طرد نوح الفقراء ، وآمن به الأغنياء فقط ؟

واتفقوا على أمر بينهم ..

وذات يوم ، ذهب بعض الأغنياء إلى نوح – عليه السلام – وطلبوا منه أن يطرد الفقراء الذين آمنوا به ؛ حتى يرضى عنه الأغنياء ويجلسوا معه ويؤمنوا بدعوته ، فقال لهم نوح : (**مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ، وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**) [هود : ٢٩ – ٣٠] .

فغضب قومه واتهموه بالكذب والضلال ، وقالوا : (**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**) [الأعراف : ٦٠] .

فقال لهم : (**يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ**) [الأعراف : ٦١ – ٦٢] .

واستمر نوح – عليه السلام – يدعو قومه يوماً بعد يوم ، وعاماً بعد عام ، دون أن يزيد عدد المؤمنين .

صدأ العقول

كان نوح يذكِّر قومه بنعم الله عليهم ، ويلفت أنظارهم إلى آيات الله في الكون ، والتي سخرها الله لهم ، ولكن لم يكن لهؤلاء الكفار عقول ، فقد ماتت فيهم الأحاسيس والمشاعر ، وعلا على قلوبهم الصدأ ورانت عليها الظلمة . قال نوح لهم : (**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ، أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ، وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ، وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ، لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا**) [نوح : ١٣ – ٢٠] .

وأكثر الكافرون من طغيانهم ، واتهموا نوحاً – عليه السلام – بالجنون ؛ قال تعالى : (**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ**) [القمر : ٩] .

وكان إذا ذهب إلى بعضهم يدعوهم إلى عبادة الله ، ويحدثهم عن الإيمان به ، وضعوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا كلامه ، وإذا ذهب إلى آخرين يحدثهم عن نعم الله عليهم وعن حسابهم يوم القيامة ، وضعوا ثيابهم على وجوههم حتى لا يروه ، واستمر هذا الأمر طويلاً حتى قال الكفار له : (**يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**) [هود : ٣٢] . فقال لهم نوح : (**إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) [هود : ٣٣ – ٣٤] .

وحزن نوح – عليه السلام – لعدم استجابة قومه وطلبهم للعذاب ، لكنه لم ييأس ، وظل لديه أمل في أن يؤمنوا بالله – تعالى - . قال تعالى : (**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ**

إِسْرَارًا ، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا) [نوح : ٥ – ١٢] .

ومرت الأيام والسنوات دون نتيجة أو ثمرة لدعوته ، واتجّه نوح – عليه السلام – إلى ربه يدعوه ، ويشكو له ظلم قومه لأنفسهم . **(قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ، وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ، وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)** [نوح : ٢١ – ٢٤] .

ومع دعوة نوح المستمرة ليلاً ونهاراً ، كان دعوات الكافرين لبعضهم البعض أن يثبتوا على عبادة أصنامهم ، وألا يتركوا وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً ، فأوحى الله إليه : **(أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)** [هود : ٣٦] .

وطغى قوم نوح وهددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوته ، وقالوا له : **(لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)** [الشعراء : ١١٦] .

وظل نوح – عليه السلام – يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة دون أن يجد منهم استجابة ، ودون أن يرجعوا عن ظلمهم وإيذائهم للمؤمنين ، لقد زادوا في طغيانهم ، وكفروا بكل شيء ، وباعوا أنفسهم للشيطان ، ولم تنفع معهم دعوة بالحكمة أو بالموعظة الحسنة ، وكان لا بد لهم من آخر ، يتوقفون فيه عن ظلمهم ، وترتاح الأرض من شرهم ، ودعا نوح ربه ، فقال : **(رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ، فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** [الشعراء : ١١٧ – ١١٨] .

السفينة العجيبة

واصل نوح – عليه السلام – دعاءه على قومه بالهلاك ، فقال : **(رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً)** [نوح : ٢٦ – ٢٧] .

فأوحى الله – عز وجل – إلى نوح بأن عذاب قومه سيكون الغرق تحت طوفان هادر جبار ، سيدمر كل شيء ، ويغرق جميع الأرض ، بجبالها وهضابها ، ولن تُرى قطعة من اليابسة على ظهر

الأرض ، سوف تكون الأرض كلها محيطاً عظيماً من الماء ، وأمواجاً ضخمة تغسلها وتُطهرها من الشرك والكفر .

وأمر الله نوحاً أن يصنع سفينة ، ويجمع فيها المؤمنين فقط ، ويأخذ معه من كل حيوان زوجين اثنين ، وأن يبدأ في زراعة الأشجار الكبيرة ، التي سيصنع من أخشابها هذه السفينة .

وبدأ نوح – عليه السلام – والمؤمنون معه في صنع السفينة بوحي من الله – تعالى – الذي علم نوحاً كيف يتقن صنعها ، فكان الكفار كلما مرُّوا عليهم سخروا منهم واستهزءوا بهم ؛ إذ كيف يصنعون سفينة وهم يعيشون في صحراء جرداء لا بحر فيها ولا نهر ، وزاد استهزاؤهم حينما عرفوا أن هذه السفينة هي التي سوف ينجو بها نوح ومَنْ معه من المؤمنين حين يترل عذاب الله ؛ قال تعالى لنوح : (**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**) [هود : ٣٧] .

وقال سبحانه : (**وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ**) [هود : ٣٨ – ٣٩] .

وأتم نوح – عليه السلام – صنع السفينة ، وكانت سفينة عظيمة ، كبيرة ، ضخمة . وعرف أن الطوفان سوف يبدأ حين يخرج الماء من الأرض عيوناً يفور ، كما أوحى الله – سبحانه وتعالى – له ، فقال : (**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**) [هود : ٤٠] .

طلب نوح من كل المؤمنين أن يركبوا السفينة ، وحمل فيها من كل حيوان وطير وسائر المخلوقات زوجين اثنين ، واسقر نوح – عليه السلام – على ظهر السفينة هو ومن معه .

الطوفان

وبدأ الطوفان ، فأمطرت السماء مطراً غزيراً ، وتفجرت عيون الماء من الأرض وخرج الماء منها بقوة ، وبدأت السفينة تطفو على سطح الماء ، فقال نوح : (**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**) [هود : ٤١] .

وبدأت الأمواج الشديدة تغرق القصور والبيوت والأشجار ، وتجرفها معها ، وتغوص بها في الأعماق ، وكان صراخ الكافرين يعلو ، وكلما هربوا إلى مكان هجم عليهم الطوفان ، فلا مهرب لهم اليوم إنه يوم شديد على الكافرين .

ورأى نوح – عليه السلام – ابنه ، وكان كافراً لم يؤمن بالله ، فناداه : (**يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**) [هود : ٤٢] .

فامتنع الابن ورفض أن يلبي نداء أبيه ، وقال : (**سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**) [هود : ٤٣] . وظن أن الماء لن يصل إلى رءوس الجبال وقممها العالية ، فحذره نوح – عليه السلام - ، وقال له : (**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**) [هود : ٤٣] .

ورأى المشركون الماء يملأ بيوتهم ، ويتدفق بسرعة رهيبة ، فأدركوا أنهم هالكون ، فتسابقوا في الصعود إلى قمم الجبال ، ولكن هيهات .. هيهات ، فقد غطى الماء قمم الجبال .

وأهلك الله كل الكافرين والمشركين ، ونجّى نوحاً – عليه السلام – والمؤمنين ؛ فشكروا الله على نجاتهم .

قال تعالى : (**فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ ، وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**) [القمر : ١٠ – ١٦] .

وصدر أمر الله – تعالى – بأن يتوقف المطر ، وأن تبتلع الأرض الماء : (**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) [هود : ٤٤] . وابتلعت الأرض الماء ، وتوقفت السماء عن المطر ، ورست السفينة على جبل يُسَمَّى الجودي .

ثم أمر الله نوحاً – عليه السلام – ومن معه من المؤمنين بالهبوط من السفينة ، قال تعالى : (**يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**) [هود : ٤٨] .

وناشد نوح – عليه السلام – ربه في ولده ، وسأله عن غرقه ، وقد وعده أن ينجيه وأهلــه ، قال تعالى : (**وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْــدَكَ الْحَــقُّ وَأَنْــتَ أَحْكَــمُ الْحَاكِمِينَ**) [هود : ٤٥] .

فقال سبحانه : (**يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِــهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**) [هود : ٤٦] .

وكان ابن نوح من الكافرين فلم يستحق رحمة الله ، فامتثل نوح لأمر الله ، وطلب منه المغفرة والرحمة (**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِــنَ الْخَاسِرِينَ**) [هود : ٤٧] .

وهبط نوح من السفينة ومعه المؤمنون ، وأطلق سراح الحيوانات والطيور ، لتبدأ دورة جديدة من الحياة على سطح الأرض ، حياة كلها إيمان ، فرح فيها المؤمنون بما آتاهم الله من فضله ، وسعدوا بنجاتهم من الطوفان المدمر الذي أغرق الأرض . بينما انطلقت الحيوانـــات والطيـــور والوحـــوش والزواحف تسعى في أرجاء الأرض .

وأورث الله – عز وجل – الأرض لعباده الصالحين ، وهذه هي سنة الحياة ، فالعاقبـــة دائمـــاً للمتقين ، قال تعالى : (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) [الأنبياء : ١٠٥] .

وظل نوح يدعو المؤمنين ، ويعلمهم أحكام الدين ، ويكثر من طاعة الله ومن الذكر والـــصلاة والصيام إلى أن توفى ولقي ربه تاركاً درساً بليغاً لمن له عقل يعقل به ، ولمن له قلب ينبض بالحيـــاة ، فمهما طال العمر بالإنسان فإنه سيلقى ربه في النهاية ، ولن ينفعه إلا العمل الصالح في الدار الآخرة . فالنجاة تكون لمن آمن بالله ورسله وكتبه والخسران والنار لمن كفر بالله واتبع الشيطان .

والإنسان العاقل هو من يدرك هذه الحقيقة ويعمل من أجل الفوز برضوان الله – عز وجل – وجنته .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد